

على الجارم ومصطفى أمين واعتزازهما بتعليم النحو

Ahmad Fauzi

Fakultas Tarbiyah dan Keguruan UIN Ar-Raniry Banda Aceh

ahmad.fauzi@ar-raniry.ac.id

Abstrak

Artikel ini diarahkan kepada kajian tentang kiprah Ali Jarim dan Mustafa Amin dalam memperkenalkan metode deduktif untuk pembelajaran Ilmu Nahwu di kalangan pendidik Arab. Metode penelitian yang digunakan adalah metode deskriptis dan analisis. Data yang diperoleh bahwa Ali Jarim dan Mustafa Amin merupakan pioneer dalam pendidikan nahwu menurut kurikulum baru berdasarkan metode deduktif di awal abad- 20 via buku paket al-Nahwu al-Wadhihu

Kata kunci: Ali Jarim dan Mustafa Amin- Metode Deduktif- Kitab Nahwu Wadhih

مستخلص

تهدف هذه الدراسة بعنوان علي جارم ومصطفى أمين واعتزازهما بتعليم النحو بمصر والعراق إلى التعرف على تطبيقها على الطريقة الاستقرائية بكتاب النحو الواضح. أما المنهجية المستعملة هي دراسة الوصف التحليلي. أثمرت نتائج البحث المحصول مطلع القرن إليها هي أن علي جارم ومصطفى أمين رائدين من رواد في تعليم النحو على المنهج الجديد بالطريقة الاستقرائية العشرين. ومن تصنيفاتها المشهورة هو كتاب النحو الواضح

كلمة أساسية: علي جارم ومصطفى أمين - الطريقة الاستقرائية - كتاب النحو الواضح

مقدمة:

إن علي جارم ومصطفى أمين أستاذان كبيران مصريان، هما اللذان قد اشتركا البعثة التعليمية إلى بريطانيا مطلع القرن العشرين؛ لتبحر في أصول التربية وتعليم اللغة، فالأول منها متخرج في جامعة نوتنجهام، والثاني منها متخرج في جامعة إكستر، ثم عادا إلى مصر حيث كانا محبين لها كما دفعهما شعورهما القومي إلى العمل بقوة وإخلاص لوطنهما.

عقب عودت علي جارم ومصطفى أمين من بعثتهما الدراسية ببريطانيا، قاما بالتبحر في علوم اللغة العربية والبحث والدراسة والممارسة، فأصبحا رائدين من رواد تعليم اللغة العربية في وطنهما، وقدا عددا من الكتب الرائدة في النحو. علاوة عن هذا، يرى المحللين على أن كتاب النحو الواضح الذي ألفاه متأسس على الطريقة الاستقرائية.

مما سبق، فسوف تبرز ثلاث أسئلة لهذه المقالة ، وهي: من هما علي جارم ومصطفى أمين؟ (٢) وما هي الطريقة الاستقرائية المطبقة على كتاب النحو الواضح الأول للمبتدئين؟ (٣) وما هي كيفية تعليم النحو بكتاب النحو الواضح؟
إجابة عن هذه الأسئلة، فسوف يكون البحث بحثاً أساسياً في هذه المقالة.

ترجمة علي الجارم ومصطفى أمين:

١- حياة علي الجارم وعمله:

لقد وصفت مكتبة بن كثير للبحث العلمي والتحقيق التراث^١ أن علي جارم ولد بمدينة رشيد عام ١٨٨١؛ هذه المدينة التي شهدت الكثير من الأحداث المرتبطة بتاريخ مصر وفيه نبتت جذور الجارم ، وكان والده الشيخ محمد الصالح الجارم أحد علماء الأزهر والقاضي الشرعي بمدينة دمهور توفي عام ١٩١٠م. تلقى تعليمه الإبتدائي بمدينة الرشيد، ووصل تعليمه الثانوي بالقاهرة حيث التحق بالأزهر الشريف، ثم التحق بعد ذلك بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، وسافر الجارم في بعثة دراسية عام ١٩٠٨م فدرس أصول التربية ب((نوسنجهام)) قبل أن يعود إلى مصر لإكمال دراسته ثم عاد إلى مصر حيث كان محبا لها كما دفعه شعوره القومي إلى العمل بقوة وإخلاص لوطنه^٢.

٢- بذل جهوده في تجديد تعليم اللغة العربية :

مما لا شك فيه أن فكرة علي جارم على تجديد تعليم اللغة العربية متأسسة على خبرة تعلمه للغات الأجنبية بإنجلترا. مما كان علي جارم يقول إن فكرته لم ينسق وراء الاتجاه الغربي فإني أرى أن فكرته متسربة من آراء الغربيين في تجديد تعليم اللغات الأجنبية بأوروبا مطلع القرن العشرين^٣.
ومن فكرة علي جارم على تجديد تعليم اللغة العربية هي تعريف العرب بالطريقة الإستقرائية في تعليم النحو . طبق هذه الطريقة على تأليفه عدد من الكتب المدرسية في النحو منها ((النحو الواضح)) الذي كان يدرس في المدارس المتوسطة والثانوية في العراق بالطريقة الاستقرائية، وتستعمله فيما بعد المؤسسات التعليمية في مصر، مليزيا ، إندونيسيا وغيرها^٤.

ترجمة مصطفى أمين:

لقد وصفت مكتبة بن كثير للبحث العلمي والتحقيق التراث^٥ أن مصطفى بن أمين بن إبراهيم ، الأستاذ الكبير ، العالم بالعربية وفروعها ، وأحد رجالات التعليم.

^١ مكتبة بن كثير للبحث العلمي وتحقق التراث، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: الجزء الأول للمرحلة الثانوية، القاهرة: داربن كثير، ٢٠١٥ م

ص: ٢٠.

^٢ نفس المرجع

^٣ T.W. Arnold, E. J.Brill's Fiset , Encyclopedia of Islam, Vol.IV, 1913-1936, New York, 1987

^٤ أنظر إلى مكتبة بن كثير، النحو... ص: ٢٠

^٥ نفس المرجع

ولد مصطفى أمين حوالي عم ١٨٨٥ م ، ونشأ في مصر ، ودرس فيها الابتدائية والثانوية ، ثم تبع في دار العلوم ، وتخرج منها سنة ١٩٠٧م .

أوفد إلى جامعة إكستر في بريطانيا ، وعمل بعد ذلك في سلك التعليم سنة ١٩١١م .
تنقل مدرسا بين المراحل التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية ، ثم إلى دار العلوم ، وأخيرا عين مفتشا بوزارة المعارف سنة ١٩٢٣م ، ثم عين كبيرا للمفتشين في قسم اللغة العربية في عام ١٩٤٤م .
وأضافت نفس المكتبة أن لمصطفى أمين مؤلفات وجلها بالاشتراك مع الأستاذ الكبير على جارم منها:

١- النحو الواضح

٢- البلاغة الواضحة

٣- علم النفس

٤- تاريخ الريبة

والأولان من أشهر كتب النحو والبلاغة الحديثة ، أكثرها انتشارا .

توفي رحمه الله في القاهرة نحو عام ١٩٤٨م .^٦

الطريقة الإستقرائية ومباحثها:

بالنسبة إلى الطريقة الإستقرائية ، يمكننا أن نتساءل ما هي هذه الطريقة ؟ إجابة عن هذا السؤال فإن محمود يونس لقلد وضح معناها وهي طريقة الاستنباط والاستنتاج بها ، يبدأ المدرس بذكر أمثلة كثيرة مناقش التلاميذ ثم يتدرج معهم إلى استنباط القاعدة أو تعريف.^٧ وهذه الطريقة استخدمت في تعليم النحو العربي بعد عودته للبعثات التعليمية من فرنسا التي يرأسها رفاة الطهطوي مطلع القرن العشرين.^٨

بالإضافة إلى ما سبق ، فإن الطريقة الاستقرائية تتأسس على طريقة لهربات ؛ لأن هذه الطريقة تسير على الخطوات الخمس لهربات وهي التمهيد والعرض والربط و استنباط القواعد والتطبيق.^٩ ومعظم هذه الموافقة تظهر في الخطوات الثلاث الموجودة في الطريقة الاستقرائية وهي تحضير الأمثلة ومناقشتها وصياغة القاعدة النهائية.^{١٠} بالنسبة إلى هذه الموافقة ، فلقد أكدها سامي محمد عبد الله أيضا.^{١١}

^٦ أنظر إلى مكتبة بن كثير للبحث العلمي وتحقيق التراث، النحو ... ص: ٢٠

^٧ محمود يونس. ومحمد قاسم بكري، التربية والتعليم، فريدكوك ١٩٤٠، ص: ٧٤

^٨ T.W. A وعبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩، ص: ٨٥
وهرون نسوتيون ١٩٨٢، Jakarta: Bulan Bintang، Pembaharuan dalam Islam: Sejarah Pemikiran dan Gerakan،

ص: ٤٣

^٩ حامد عبد القادر، النهج الحديث وأصول التربية وطرق التدريس الخاصة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧، ص: ٦٥-٧٠

^{١٠} محي الدين أحمد أبو صالح، أساسيات في طرق التدريس العامة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٨٨، ص: ٩٧

^{١١} سامي محمد عبد الله، تطوير تدريس اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، القاهرة ، ص: ١٦٣

أما فوائد هذه الطريقة كما وصفها محمود يونس فهي تعود التلاميذ للتفكير واستنباط الحقائق بأنفسهم وتفتح أمامهم باب التحصيل ويقتنع التلاميذ بصحة ما يصلون إليه.^{١٢} بهذا ، فإن الباحث يرى أن هذه الطريقة تربي في التلاميذ الاعتماد على النفس.

وأما أهمية الطريقة الاستقرائية ، فلقد وصف محمد عطية الأبراشي أن التربية الحديثة تطلب من المدرس أن لا يقوم بالعمل إلا عند الحاجة وأن يترك الفرصة للتلاميذ للقيام بالعمل أنفسهم، وأن يضع لهم الخطة وضعا علميا منظما ثم يسمح لهم بتنفيذها منظمة كي يعتادوا بالاستقلال في الفكر والعمل والاعتماد على النفس وتحمل التبعة والانتفاع بالحرية المنظمة.^{١٣}

وكذا تعليم القواعد النحوية ينبغي أن يكون لها طريقة تلائم بما يتطلب التربية الحديثة، فإن الطيقة الاستقرائية أو الاستنباطية كانت موافقة أن يستخدمها المدرس في تعليم القواعد النحوية ، بحيث قال إلياس ديب إن هذه الطريقة تشجع التلاميذ على التفكير المستقبلي ويجعل أفكارهم واضحة في نفوس التلاميذ ولأن أهمية هذه الطريقة هي تجعل التلاميذ عنصرا فعالا في اكتشاف القاعدة.^{١٤}

يرى الأبراشي أن في المرحلة الأولى من مراحل التعليم يجب أن يسبق التفكير الاستقرائي على التفكير القياسي؛ لأن الطريقة الاستقرائية تناسب صغار التلاميذ حيث ينتقل المدرس من الجزئيات إلى الكلليات ويندرج من الأمثلة والتجارب إلى تعريف والقاعدة أو الحكم وبعدها فهموا على ما يقتضيه من الاستقرائي^{١٥}. ويؤكد الركابي على هذه الأمور أن تدريس القواعد اللغوية بالطريقة الاستقرائية لاثمر ثمرتها المرجوة إلا إذا أكثر من التطبيق عليها.^{١٦}

نظرا إلى ما فيه أقوال الرجال التربويين أدناه، فإن الباحث يرى أن الطريقة الاستقرائية تعتمد على أساس سيكولوجي لتحقيق عملية التعليم والتعلم. لذا لهذه الطريقة أهمية كبرى.

خطوات إجراء الطريقة الاستقرائية:

وعلى الرغم من أن حامد عبد القادر وصف أن هذه الطريقة لا تكمل إلا باستيفاء أربع مراحل: مرحلة الملاحظة ومرحلة الموازنة ومرحلة التجديد ومرحلة التعميم^{١٧} إلا أن محب الدين أحمد أبو صالح^{١٨} يحدد نفس الخطوات على ثلاث خطوات فقط، وهي خطوات تحضير الأمثلة ومناقشتها وصياغة القاعدة النهائية. والمقصود بالأول هو يقوم المدرس بتحضير الأمثلة لتسجيلها على السبورة- أو عرضها بوسيلة من الوسائل المعينة-

^{١٢} محمود يونس، التربية... ص: ٧٤-٧٥

^{١٣} محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٨٠ ص: ١٧٥

^{١٤} إلياس ديب، مناهج وأساليب في التربية والتعليم، بيروت: دار الكتب، ١٩٨١، ص: ٢٧٠

^{١٥} الأبراشي ، ١٩٧٥، ص: ٢٦

^{١٦} جورت لركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دمشق: جار الفكر المعاصر ، ١٩٨٦، ١٣٩

^{١٧} حامد عبد القادر، ١٩٥٧، ص ٥٨٠

^{١٨} محب الدين أبو صالح، ١٩٨٨، ص: ٩٦-٩٧

وينبغي عليه أن يقوم بعدئذ باستخراجها وترتيبها في جدول على السبورة، مع ضبط موضع الشاهد بالحوار الملون أو بضع خط تحته ليميز عن غيره. إضافة إلى هذا، فقد وصف محب الدين أبو صالح بقوله إن المدرس قد يأخذ الأمثلة من أفواه التلاميذ ويسجلها على السبورة ثم يعمل على إظهار تميز موضع الشاهد^{١٩}. والمقصود بالثاني هو أن المدرس يعمل على مناقشة الأمثلة التي وضعت أمام الطلاب، ومقارنته موضع الشاهد في كل مثال بنظيره من الأمثلة الأخرى مرة بعد مرة لاستخراج خصائص الشاهد؛ ليتمكن من الوصول إلى الخطوة الثالثة.

والمقصود بالثالث هو صياغة القاعدة النهائية، نتيجة ماسبق من تحديد خصائص موضوع الشاهد التي توصل إليها المدرس في الخطوة الثانية، ولا بد للمدرس أن يراعى أن تكون صياغة القاعدة سليمة، وبأسلوب واضح ومفهوم، وأن تتضمن جميع الخصائص التي نوقشت في الخطوة السابقة، وأن يوقن من فهم الطلاب لها، وينبغي أن تكون عناصر القاعدة مرتبة ومنظمة في أرقام فقرات؛ ليسهل فهمها وحفظها ثم تطبيقها على التمهلي الأمثلة^{٢٠}.

تأسيساً على ما وصفه حامد عبد القادر ومحب الدين أحمد أبو صالح أدناه، فإن الباحث يميل إلى ضمّه إلى خطوات خاصة للطريقة الاستقرائية والتمهيد والعرض والاستنباط والربط والتطبيق. وذلك مناسب لما وضعه هربات في تعليم القواعد اللغوية بالطريقة الاستقرائية^{٢١}

سبب تجديد على جارم في تعليم النحو:

فيما لا ريب فيه ، فإن تعليم النحو في مصر قبل برنامج البعثة التعليمية إلى فرنسا وبريطانيا مطلع القرن العشرين ، بالطريقة القياسية في المؤسسات التعليمية ، إما بالأزهر الشريف وإما بالمدارس الأخرى فيها. إن هذه الطريقة تعتبر طريقة قديمة في تعليم القواعد اللغوية.

لقد وصف سامي محمود عبدالله^{٢٢} أن الطريقة القياسية هي التي تذكر القاعد أولاً ثم تأتي الأمثلة بعد ذلك تطبيقاً لها والبدء هنا بالمجرد ويتطلب من المتعلم عمليات العقلية ، ومن ثم لجأ إلى حفظ القاعدة واستظهارها دون اهتمام بتطبيقاتها ، وهذا من غير شك يخالف ما يسير عليه النحو اللغوي عند الإنسان، بل وضد طبيعة اللغة المتعلمة نفسها ، ولذلك عدل عنها إلى ما يسمى بالطريقة الاستقرائية حيث أن أهم ما يوجه إليها هو البطء وتأتي في إيصال المعلومات وقلة الأمثلة التي قد يعرضها المعلم أو التسرع في الوصول إلى القاعدة ، وغرم ذلك فإن معظم المدارس ترجع كفة هذه الطريقة وتستخدمها في مدارسها ، وقد غالبية كتب النحو وفق هذه الطريقة ككتاب غلي جارم ومصطفى أمين (النحو الواضح)

^{١٩} نفس المرجع، ص ٩٧

^{٢٠} نفس المرجع، ص ٩٧

^{٢١} سامي محمود عبدالله ، تطوير تدريس اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية ، القاهرة: جامعة الأزهر، ١٩٩٤، ص: ١٦١

^{٢٢} نفس المرجع

والطريقة الاستقرائية يراها البعض خير سبيل لتحقيق أهداف القواعد اللغوية؛ لأن تهييج في الطلبة قوة التفكير وتأخذ بأيديهم قليلا قليلا حتى يصلوا إلى الحقيقة، وهي طريقة جادة في التربية؛ لأنها توصل إلى الحكم العام تدريجيا، وذلك يجعل معناه واضحا فيصير التطبيق عليها سهلا، كما أنها تقوم على عرض الأمثلة الكثيرة المتنوعة التي تدور حول الحقائق الملموسة وتتخذ الأساليب والتراكيب أساسا لفهم القاعدة، وتلك هي الطريقة التطبيقية، لأنها تمزج القواعد بالأساليب يضاف إلى هذا أنها تحرك الدوافع النفسية لدى المتعلم فيهتم اهتماما بالغا ويفكر ويعمل^{٢٣}

الطريقة الاستقرائية وتطبيقها على كتاب النحو الواضح (١):

يتكون كتاب النحو الواضح من ستة أجزاء، فتلات أجزاء للمرحلة الابتدائية وثلاث أجزاء أخرى للمرحلة الثانوية. يهتم الكاتب في هذا المقام بالبحث عن الأجزاء الأولى كعينة البحث في هذه المقالة. يرى الباحث أن على جارم ومصطفى أمين طبقا الطريقة الاستقرائية على كتاب النحو الواضح (١)، بهذا سوف يبحث في تأليفها ثلاثة مباحث، وهي: المواد الدراسية فيه وكيفية تطبيق الطريقة الاستقرائية فيه والتحليلات.

تنقسم المواد الدراسية في الجزء الأول من كتاب النحو الواضح للمبتدئين إلى سبع عشرة موضوعة: الجملة المفيدة، وأجزاء الجملة، وتقسيم الفعل باعتبار زمنه، والفاعل، والمفعول به، والمبتداء والخبر، والجملة الفعلية والاسمية، ونصب الفعل المضارع وجزمه، ورفع، وكان وأخواته، وإن وأخواته، وجر الإسم، والنعت^{٢٤}.

بعد تلخص الباحث من بحثه عن المواد الدراسية في الجزء الأول من كتاب النحو الواضح على جارم ومصطفى أمين وجد النتيجتين الأساسيتين. فالنتيجة الأولى هي أن الأمثلة التي توجد لم تكن إلا مفردا بحيث لم توجد هنا أثلة من الجمع أو المثني. وهذا من أساس تدريس القواعد للمبتدئين. والنتيجة الثانية هي أن المصنف يهمل التقسيمات في كل الأبواب كتقسيم الخبر، والحروف، والجر، والفاعل، والمفعول به، وأنواع النعت، وغيرها مما لا يحتاج المبتدئون أن يعرفوها.

يستخدم على جارم ومصطفى أمين الطريقة الاستقرائية وهي طريقة تسلك على الخطوات الخمس كما سبق بيانها، فيرتب عليها المؤلفان على خمسة ترتيباتها. فالترتيب الأول: التمهيد، وهو كتابة الأمثلة المتعلقة بالمادة المقصودة، وكانت الأمثلة لم تنقصر من ستة أمثلة، والترتيب الثاني: العرض بحيث يطلب المؤلفان قراءة

^{٢٣} نفس المرجع

^{٢٤} أنظر إلى مكتبة بن كثير للبحث العلمي وتحقيق التراث، النحو ... ص: ٢٠

النصوص المقدمة ثم يدبرها، والترتيب الثالث: الموازنة، بحيث يطلب المؤلفان توزيع بين الأمثلة من أوجه التشبيه والاختلاف ومعرفة الصفات المشتركة والصفات الخاصة ببعضها دون بعض. وذلك بعد طلب التلاميذ قراءة النصوص، الترتيب الرابع: الاستنباط القاعدة بحيث يكتب المؤلف الخلاصة من القاعدة، الترتيب الخامس: التطبيق، بحيث يقوم بالتمارين كثيرة على أنواعها المختلفة من التبيين والتمييز والتكميل بالمفردات العينة²⁵.

كيفية تطبيق الطريقة الاستقرائية في تعليم النحو للمبتدئين بكتاب النحو الواضح (1):

تمة سؤال عن كيفية تطبيق الطريقة الاستقرائية على تعليم النحو بالجزء الأول من كتاب النحو الواضح (1) للمبتدئين، فالجواب عنه، على سبيل المثال يقدم الباحث باب كان وأخواتها اعتمادا على أن هذا الباب يشمل على مادة المبتداء والخبر، وهي من الجمل التي كثرت استعمالا في الكلام العربي، وهذه هي خمس خطوات عن كيفية تطبيقها. فالخطوة الأولى: قيامها بالتمهيد، لما كان لهذا الموضوع الجديد صلة مباشرة بالمبتداء والخبر، لذا فيبدأ الدرس بالإشارة إلى هذه صلة ثم يراجع للطلاب المبتداء والخبر شفويا لتأكيد من عدم نسيانهم الموضوع ولتذكيرهم بالخطوط العامة، ويؤكد المدرس في هذه المراجعة أن كلا من المبتداء والخبر مرفوعان، وخطوة الثانية: عرض الموضوع، بحيث تكتب الأمثلة التي أعدها المدرس جلية على السبورة أو على صفحة مخصوصة. وأما الأمثلة فهي:

الزحام شديد	كان الزحام شديدا
الثوب قصير	صار الثوب قصيرا
الخادم قوي	ليس الخادم قويا
النهم مريض	أصبح النهم مريضا
العامل ممتعب	أمسى العامل ممتعب
الغمام كثيف	أضحى الغمام كثيفا
المطر غزيرا	ظل المطر غزيرا
المصبح متقد	بات المصبح متقدا ²⁶

والخطوة الثالثة: الربط، المدرس بحيث يسيرالمدرس في المناقشة والاستنباط كما يلي: يتألف كل مثال في القسم الأول من مبتداء والخبر، وهو مرفوعان كما علمتم. وإذا نظرتم إلى القسم الثاني فرأيتم الأمثلة عينها بعد أن دخل على كل منها أحد "كان وأخواتها": كان، وصار، وليس، وأصبح، وأمسى، أضحى، وظل، وبات، وإذا تأملتم أواخر الأسماء في هذا القسم فوجتم الاسم الأول مرفوعا في كل الأمثلة، والاسم الثاني

²⁵ قس المرجع

²⁶ Moh Thalib, *Tata Bahasa Bahasa Arab Annahwul Wadhih Ibtidaiyah Jilid Satu (Terjemahan)*, Bandung: Alma'arif, 1994, hal.76

منصوبا في جميعها، وما حدث هذا التغيير إلا بدخول الأفعال المتقدمة (كان و أخواتها). إذا دخلت هذه الأفعال على المبتداء والخبر فترفع الأول ويسمى إسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها. ويعمل المضارع والأمر منها كعمل ماضيها، غير أن ليس.

والخطوة الرابعة: الاستنباط ، بحيث تدون القواعد بعد استنباطها واضحة على السبورة تدخل كان وأخواتها على المبتداء والخبر ، فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها. ومن أخوات كان هي: صار ، وليس ، وأصبح ، وأمسى ، وأضحى ، وظل ، وبات. يعمل المضارع والأمر منها كعمل الماضي إلا ليس فلا يأتي منها المضارع والأمر.^{٢٧}

والخطوة الخامسة: بحيث يبدأ المدرس بالتطبيق الشفهي أولا بعد ما فهم التلاميذ للموضوع ، ثم يقوم المدرس بتخطيط الحلول للتمرين النحوية ، كما يلي:

١ - التمرين (١) ، بين كل اسم وخبر لكان وأخواتها في الجمل الآتية:

كان محمود شجاعا

صار الأول أخيرا

بات الكلب نائما

أمسى الغني فقيرا

ظل العنب كثيرا

٢- التمرين (٢) ، ادخل كان وأخواتها على كل جملة من الجمل الآتية واشكل كل

العام حار

الباب مفتوح

الهواء بارد

القمر محسوف

المذنب خائف

الولد مريض

٣- التمرين (٣) ، أتم الجمل الآتية ثم اضبط أواخر كلماتها بالشكل:

كان الحاكم...

صار العدو...

ليس الدواء...

بات الظالم...

أضحى المطر...

كان...مستبدا

أصبح...سليما
يمشي...مسرورا
يضحى...مزدحما
يظل...مستغلا^{٢٨}

تحليلات:

معتمدا على ما سبق بيانه ، رأى الباحث أن اتخاذ على جارم ومصطفى أمين الطريقة الاستقرائية طريقة وحيدة في تأليف كتابه " النحو الواضح" كما اعترف به وتطبيقها نفس الطريقة عليه^{٢٩} مناسبين للخطوات الخمس التي علق عليها ساي محمود عبدالله^{٣٠} وأزهر عرشاد^{٣١} ومحمود علي السمان^{٣٢} وجرت الركابي^{٣٣} ، ومحمد عطية الأبراشي^{٣٤} ، وهذه الخطوات موافقة لما وضعه هيربارت^{٣٥} .

نظرا إلى أن الطريقة الاستقرائية وكتاب النحو الواضح ظهرا بالشرق الأوسط في العصرالتجديد لتعليم اللغة العربية بمصر، اللذان قام بهما دار العلوم وخريجيه^{٣٦} ، وعلى جارم^{٣٧} ، وهارون نسوتيون ومحمود يونس و ت-و- أرنول فلا عيب لمن اهتم بتعليم القواعد النحوية للمبتدئين في عصرنا اليوم والمستقبل أن يتخذ لنفس الكتاب كتابا موقرا، وذلك لسبب تأليفه على الطريقة الاستقرائية التي تكون أقرب الطرق للوصول إلى عقول التلاميذ المبتدئين غير أنها تشجعهم إلى التفكير المستقبل وتجعل أفكارهم واضحة في نفوسهم.

خاتمة:

من خلال ما تقدم من وصف وتحليل، يستطيع الباحث أن يلخص أن الطريقة الاستقرائية هي الطريقة التي يبدأ بها المعلم بذكر أمثلة كثيرة مناقشا التلاميذ ثم يتدرج معهم إلى استنباط القاعدة أو تعريف ،

^{٢٨} نفس المرجع

^{٢٩} أنظر إلى مكتبة بن كثير للبحث العلمي وتحقيق التراث، النحو ... ، ص: ٢٠

^{٣٠} أنظر إلى ساي محمود عبدالله و أحمد الضوي سعد وعبد المجيد سليمان حمروش، تطوير ... ، ص: ١٦٣

^{٣١} أزهر عرشاد، مدخل إلى طرق تعليم اللغة العربية لمدرس اللغة العربية، أجونج فندنج: مطبعة الأحجاج، ١٩٩٩، ص: ١٣٣

^{٣٢} محمد علي سمان ، التوجيه في تدريس اللغة العربية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣، ص: ١٥١-١٥٢

^{٣٣} جورت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دمشق: دار الفكر ، ١٩٨٦، ص: ١٣٧-١٣٨

^{٣٤} محمد عطية الأبراشي، الطرق الخاصة في التربية لتدريس اللغة العربية والدين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥م-١٣٧٤هـ ، ص:

^{٣٥} أنظر إلى ساي محمود عبدالله و أحمد الضوي سعد وعبد المجيد سليمان حمروش، تطوير ... ، ص: ١٦٣

^{٣٦} أنظر إلى مكتبة بن كثير للبحث العلمي وتحقيق التراث، النحو ... ، ص: ٢٠

^{٣٧} نفس المرجع

وهذه الطريقة تستخدم في تعليم قواعد العربية عقب البعثات التعليمية من فرنسا التي يرأسها رفاة الطهطوي مطلع القرن العشرين ، وهي تتأسس على أساس سيكولوجي .

ومن كتب قواعد اللغة العربية التي تعتمد على الطريقة الاستقرائية كتاب النحو الواضح ، وهو يطبق خمس الخطوات على تقديم المواد الدراسية للتلاميذ. لذا هذا الكتاب لا يزال واقعيًا في استعمالها كالكتاب المدرسي في إندونيسيا.

ولما سبق لنا الخلاصة ، فإن الباحث ينصح المدرسين بالاستفادة من الطريقة الاستقرائية في تعليم القواعد النحوية للمبتدئين وباستعمال كتاب النحو الواضح مراعاتهم الخطوات الخمس الشائعة لها خلال عملية التعلم والتعلم.

المراجع

١- اللغة العربية:

- أنيس فريجة، ١٩٧٣م، نظريات في اللغة ، بيروت: دارالكتاب اللبناني.
- إلياس ديب، ١٩٨١م، مناهج وأساليب في تربية والتعليم ، بيروت: دارالكتاب اللبناني.
- حامد عبد القادر، ١٩٥٧م، المنهج الحديث وأصول التربية وطرق التدريس الخاصة ، الجزء الثاني ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- سامي محمد عبدالله، ١٩٩٤م، تطوير تدريس اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية ، القاهرة. علي حديدي، بدون السنة، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب ، دار الكاتب العربي.
- علي جرم ومصطفى أمين، ١٩٧٧، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية.
- علي جرم ومصطفى أمين، ٢٠١٥م، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: الجزء الأول للمرحلة الابتدائية ، القاهرة: دارين كثير.
- محمد القادر أحمد، ١٩٧٩م، طرق تعليم اللغة العربية ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- محمد عطية الأبراشي، ١٩٥٥م، الطرق الخاصة في التربية لتدريس اللغة العربية والدين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد عطية الأبراشي، ١٩٨٠، روح التربية والتعليم ، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- محمد يونس ومحمد قاسم بكر، ١٩٤٠، التربية والتعليم ، فورد ديكوك.
- محب الدين أحمد أبو صالح، ١٩٨٨، أساسيات في طرق التدريس العامة ، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- محمود علي السمان، ١٩٨٣، التوجيه في تدريس اللغة العربية ، القاهرة.
- مصطفى الغلايين، ١٩٨٧، جامع الدروس العربية ، القاهرة: المكتبة المصرية.

بـ اللغة الإندونيسية:

Harun Nasution, *Pembaharuan dalam Islam: Sejarah Pemikiran dan Gerakan*, Jakarta: Bulan Bintang
1982

T.W. Arnold, E.J. Brill's, *Firat, Encyclopaedia of Islam, Vol.IV, 1913-1936*, New York, 1987

Mahmud Yunus, *Sejarah Pendidikan Islam*, Jakarta: Sumber Widya, 1995